



الاندماج في العالم الرقمي وتأثيره على السلوك الاجتماعي للأفراد

الباحثة : ولاء علي كريم

إ.د علاء جواد كاظم

قسم علم الاجتماع – كلية الآداب – جامعة القادسية

aawaf7685@gmail.com alaa.jawad.obada@gmail.com

المخلص Abstract

يهدف البحث الى التعرف على اثر العالم الرقمي (الانترنت) في سلوك الاجتماعي للأفراد بالإضافة الى معرفة كيفية تأثير مواقع التواصل الاجتماعي على سلوكهم الاجتماعي وتقديم معلومات حول هذه المواقع . وتكمن اهمية هذا البحث في تسليط الضوء على العالم الرقمي واثره على سلوك الاجتماعي للأفراد وتقليل الجوانب السلبية للعالم الرقمي والتوجه نحو الجوانب الايجابية له حيث ان الانتشار الهائل للإنترنت يمثل واحداً من الاهتمامات الرئيسية في ميادين العلوم الاجتماعية.

الكلمات المفتاحية: الاندماج ، العالم الرقمي ، السلوك الاجتماعي ، علم للاجتماع

Integration Into The Digital World And Its Impact On The Social Behavior Of Individuals

Researcher: Walaa Ali Karim

Prof. Dr. Alaa Jawad Kadhem

Department of Sociology - College of Arts - University of Al-Qadisiyah

aawaf7685@gmail.com alaa.jawad.obada@gmail.com

Abstract

The research aims to identify the impact of the digital world (the Internet) on the social behavior of individuals, in addition to knowing how social networking sites affect their social behavior and providing information about these sites. The importance of this research lies in shedding light on the digital world and its impact on the social behavior of individuals and reducing the negative aspects of the digital world and moving towards its positive aspects, as the massive spread of the Internet represents one of the main concerns in the fields of social sciences.

Keywords: integration, digital world, social behavior, sociology

المقدمة Introduction

أحدثت التطورات التكنولوجية الحديثة في التسعينات نقلة نوعية ، وثورة حقيقية في عالم الاتصال ، حيث انتشرت شبكة الإنترنت في أرجاء المعمورة ، كافة وربطت أجزاء هذا العالم المترامية بقضائها الواسع ، ومهدت الطريق للمجتمعات كافة للتقارب ، والتعارف ، وتبادل الآراء والرغبات ، واستفاد كل متصفح لهذه الشبكة من الوسائط المتعددة المتاحة فيها ، وأصبحت أفضل وسيلة لتحقيق التواصل بين الأفراد والجماعات ، ثم ظهرت المواقع الإلكترونية ، والمدونات الشخصية ، وشبكات المحادثة ، التي غيرت شكل الإعلام ومضمونه ،



وخلقت نوعاً من التواصل بين أصحابها ومستخدميها من جهة ، والمستخدمين أنفسهم من جهة أخرى.

يمثل الانتشار الهائل للإنترنت واحداً من الاهتمامات الرئيسية في ميادين العلوم الاجتماعية عموماً . فباستثناء التواصل عن طريق البريد الإلكتروني ، فإن المرء لا يعرف الطرف الآخر (على الخط) ، بل إن هذا الطرف حتى في الإيميل قد يكون عرضة للتزييف والتحريف أو الالتباس بفعل المبتوثات الهادفة المقصودة أو من جراء انتشار - أو نشر - الفيروسات الوبائية التي تتوالد على شبكات الإنترنت بالآلاف كل يوم لقد تحول الناس عبر الحيز الإلكتروني اللامتناهي ، إلى مجموعة من النصوص والصور والأصوات والوثائق والرسائل الوافدة من جميع ما عرفه البشر حتى الآن من وسائل الاتصال والتواصل . كما أن الإنترنت قد بدأت تحدث تحولات جذرية في ملامح حياتنا اليومية التي تهاوت فيها الحدود بين ما هو عالمي ومحلي ، وتعددت فيها قنوات الاتصال والتفاعل ، وتزايدت فيها المهمات التي يمكن أدائها وتنفيذها (على الخط) . ورغم أن الإنترنت قد بدأت تفتح أمام البشر آفاقاً جديدة شاسعة لاكتشاف العالم الاجتماعي ، فإنها في الوقت نفسه تهدد بتقويض العلاقات والقيم الاجتماعية وتدمير الجماعات البشرية . ومع أن (عصر المعلومات) ما زال في بداياته ، إلا أن الجدل ما زال محتدماً في أوساط علماء الاجتماع حول النتائج المركبة العميقة لأثار الإنترنت في المجتمعات المعاصرة .

وفي ضوء ما تم التطرق إليه أنفاء تأتي هذه الدراسة لرصد أثر استخدام الانترنت على سلوك الافراد ويرجع سبب اختيار هذا الموضوع لظهور ووضوح عدة تأثيرات ناتجة عن انتشار استخدام الانترنت ما جعل هذا النوع من التواصل محل دراسة وبحث خاصة مع تواتر السلبيات والإيجابيات التي ترد يوماً بعد يوم في التراث العلمي الميداني لبحوث الاتصال.

اولا - : مشكلة البحث Research Problem

لقد شهدت المجتمعات الحديثة في الوقت الحالي تنامي ظاهرة استخدام تقنيات الاتصال الالكتروني فقد نجحت الشبكات الاجتماعية بشكل كبير في استقطاب الجماهير لكونها مست كل الفئات العمرية خاصة الفئة الأكثر عرضة لها وهي فئة الشباب التي فرضت نفسها وكونت سلوكيات خاصة بها وجعلت الفئات الأخرى تتأثر بها ، كما أن أهمية الشبكات الاجتماعية تزداد أهميتها مع تنوع استعمالاتها وكثرة مستخدميها خاصة فئة الشباب.

إن سلوك الشباب إزاء مواقع التواصل الاجتماعي في تزايد مستمر و ملحوظ خاصة في الآونة الأخيرة هذا ما يبين أن العلاقة بين الشباب والشبكات الاجتماعية جد وطيدة لكون الشباب فئة مواكبة للعصرنة و التطور فهي فئة لا يستهان بها و خاصة المجتمعات العربية ومن بين هذه المجتمعات المجتمع العراقي .

حيث بعد المجتمع العراقي عموماً و الشباب خصوصاً الأكثر عرضة للتحويلات و التغيرات المنتشرة عبر الشبكات الاجتماعية، مما يجعل الشباب يتأثر بالمضامين التي تحملها سواء كانت ايجابية أم. سلبية المؤثرة بشكل كبير على الجانب السلوكي، باعتبار أن الشاب يتميز بحب الاطلاع و الظهور و التفتح و الميول إلى ما هو أفضل وجديد ، لذا فهم أكثر عرضة للتجديد و التغيير في السلوك من خلال الأفكار الجديدة المنتشرة عبر الشبكات الاجتماعية التي تشغل و تسيطر بشكل مباشر و غير مباشر في سلوكيات الشباب سواء كان هذا الشباب داخل الأسرة أو المجتمع وتنبيهه للسلوكيات المؤثرة النافعة و غير النافعة.



ثانياً: أهمية البحث The Importance of The Research

مع تطور التكنولوجيا والانترنت بالتحديد وتأثيرها الكبير في حياة البشر تبرز ظاهرة مواقع التواصل الاجتماعي الالكترونية كمثال على قدرة الناس على المشاركة بأرائهم في العلاقات الاجتماعية ، كما أن في السنوات الاخيرة انتشرت محلات بيع الألعاب الإلكترونية بشكل كبير بمختلف أشكالها وأحجامها وأنواعها ، وقابل هذا الانتشار طلب متزايد من قبل المراهقين على اقتناء هذه الألعاب التي تستحوذ على معظم أوقاتهم ، حيث أن لهذه المواقع الكثير من الإيجابية ولكن لها أيضاً نصيبها من التأثير السلبي الذي تسببه على حياة الشباب المراهقين اليومية . من أجل تقديم المساعدة نود أن نقدم من خلال هذا الدراسة ، المعلومات حول تأثير هذه المواقع على الشباب والتي نأمل أن تؤدي إلى إدراكهم وتوعيته.

ثالثاً: اهداف البحث The Aim of The Research

يهدف هذا البحث لتحقيق عدة اهداف مهمة مترابطة التي من شأنها ان تحسن سلوك الافراد :

1. معرفة العالم الرقمي.
2. معرفة كيف تؤثر مواقع التواصل الاجتماعي على سلوك الافراد.
3. تقديم معلومات تقوم على أساس علمي حول كل ما يتعلق بمواقع التواصل الاجتماعي بشكل عام وتأثيرها على الافراد بشكل خاص ، لكي تتولى المؤسسات المعنية بتنشئته ، والتوعية : كالأُسرة ، والمراكز العلمية ، والجامعات ، والأعلام ، والمؤسسات الدينية ، لتعزيز الآثار الإيجابية ، والحد من الآثار السلبية.

رابعاً: المفاهيم الاساسية The Basic Concepts

1. الاندماج

الاندماج لغة فعل " دمج يدمج تموجاً " ، بمعنى " دخل في الشيء واستحكم فيه " . فيقال مثلاً " اندمج الشيء وادمج " ، أي " دخل في الشيء واستحكم فيه " ¹(ابن منظور) . فعلاوة على التحديد اللغوي لفعل " دمج " ، ترجع معاجم العلوم الاجتماعية الأصل " الإتيولوجي " Etymologique لمصطلح " اندماج " إلى اللغة اللاتينية القديمة ، أي Integrare ، في إشارة إلى العمل أو التأثير الناجمين عن عملية الدمج أو الاندماج .

و يعتبر الاندماج في المنصة الاجتماعية مفهوماً سيكولوجياً فهو حالة سيكولوجية تشير إلى الأهمية و الصلة الشخصية التي يمنحها المستخدم للموقع أو للمنصة الاجتماعية ². (سماح محمد محمدي ٢٠٢٠)

الاندماج بأنه الالتحام الافتراضي الذي يجعل عناصر العملية الاتصالية تنضم في شيء واحد ، ضمن الفضاء الرقمي على وفق نظام يسمح بتبادل المعلومات بشكل مباشر معتمداً على تقنية اتصال فائقة السرعة تختزل الزمن الاتصال وتجعل من الصعب التمييز بين عناصر العملية

¹ ابن منظور، لسان العرب، مصدر سابق .

² .سماح محمد محمدي، اندماج الشباب والمراهقين في شبكات التواصل الاجتماعي وتأثيره على إدراكهم للواقع، مجلة البحوث الاعلامية ، كلية الاعلام، جامعة الازهر، العدد ٥٤ ، ٢٠٢٠ ، ص ١٢٩٩ .



الاتصالية ، وهذا يعني أن عملية الاندماج سهلت على أطراف العملية الاتصالية تبادل الأدوار وتوظيف التقنيات الرقمية ضمن وعاء الانترنت لتسهيل توصيل الرسائل الاتصالية بشكل فوري وعبر أكثر من وسيلة³. (امجد علي عبد الكاظم)

2. العالم الرقمي Digital World

تعد تكنولوجيا العالم الرقمي نقطة التقاء ثلاث تقنيات هي نظم الإتصالات وثلاثيات الأبعاد الكمبيوترية والوسائط الحديثة ، وقد أشار البعض انه ليس هناك تعريف قياسي لتكنولوجيا العالم الرقمي او ما يسمى ايضا (بالعالم الافتراضي) فقد تعددت تعريفات العالم الافتراضي من وجهة نظر الباحثين كل حسب اهتمامه⁴ (Mahmoud, A. 2001).

فقد عرفه Burdea Colffet ، بأنه محاكاة الصور والأصوات باستخدام الكمبيوتر لإنتاج أشياء تبدو وكأنها حقيقية (Burdea, & Colffet, 2003). عرفه على أنه بيئة كمبيوترية تفاعلية متعددة الاستخدام، يكون الطفل فيها أكثر تفاعلية مع المحتوى، وكذلك يشارك المستخدم في النشاطات المعروضة مشاركة فعالة من خلال حرية الإبحار والتجول والتفاعل، وهذه البيئات تقدم امتدادا للخبرات الحياتية الواقعية مع إتاحة درجات مختلفة من التعامل والأداء للمهمة المطلوب إنجازها⁵. (خالد محمد نوفل 2010)

كما عرف ايضا على أنه بيئة كمبيوترية ثلاثية الأبعاد تحاكي البيئات الحقيقية وتقدم محتوياتها بحيث يتمكن المستخدم من المعيشة والتفاعل مع مكونات هذه البيئات المولده كمبيوتريا من خلال حواسه أو من خلال بعض الأدوات المساعدة مما يجعل المستخدم يشعر بأنه جزء من هذه البيئة يؤثر فيها ويتأثر بها⁶. (وليد سالم الحلفاوي ٢٠١١)

3. السلوك الاجتماعي Social Behavior

هو السلوك الذي يشمل توافق الشخص في تعامله مع غيره وخاصة أن هذا السلوك يهتم بدراسة التأثير المتبادل بين الفرد والمجتمع من خلال التفاعل فيما بينهما نتيجة تأثره بسلوك الأفراد ومن حيث تأثيره فيهم ، فضلا عن انه يهتم بدراسة التنشئة الاجتماعية للفرد وكيفية تأثر الأفراد بالنظام الاجتماعي والثقافة التي ينشأ فيها⁷ (حسن محمد خير الدين ١٩٨٤)

يعرفه سعد جلال على انه علاقة متبادلة بين فردين او اكثر يتوقف سلوك كل منهما على سلوك الاخر اذا كانا فردين او يتوقف سلوك كل منهم على سلوك الآخرين اذا كانوا أكثر من فردين .

³ امجد علي عبد الكاظم، الاندماج الاعلامي في البيئة الاتصالية الرقمية

<https://uomus.edu.iq/NewDep.aspx?depid=20&newid=9419>

⁴ Mahmoud, A. (2001). Can Virtual Reality Simulation Techniques Reshap

the Future of Environmental
Simulations?. Online Planning Journal, 47, 1-43

⁵ خالد محمود نوفل ، انتاج برمجيات الواقع الافتراضي التعليمية ، دار المناهج للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠١٠، ص ٤٥.

⁶ وليد سالم محمد الحلفاوي، التعليم الإلكتروني تطبيقات مستحدثة ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، ٢٠١١، ص ٢٠٧.

⁷ حسن محمد خير الدين، العلوم السلوكية ، مكتبة عين شمس، القاهرة ، ١٩٨٤ ، ص ١٣ _ ١٧.



وهو عملية اتصال تؤدي الى التأثير على افعال الآخرين ووجهات نظرهم⁽⁸⁾.(سعد جلال (١٩٨٤)

وهو السلوك الذي يتمثل في لقاء الفرد بغيره من أفراد الجماعة ويتم اكتسابه نتيجة علاقات الفرد بأسرته وبيئته وغالباً ما يحدث التأثير من جماعات وبذلك يتأثر الفرد بما تمارسه الجماعات عليه من ضغوط حتى يقوم الفرد بأنماط سلوكية ترضى عنها الجماعات⁽⁹⁾ (ابراهيم الغمري (١٩٧٩)

خامساً: تأثير العالم الرقمي على سلوك الافراد The Impact of The Digital World on The Behavior of Individuals

يعد الانترنت أداة للتأثير على الشباب خاصة من خلال التأثير على شخصيتهم وسلوكهم الاجتماعي ونمط حياتهم وعلاقاتهم الاجتماعية ، فقد أصبحت عاملاً بالغ الأثر ليس على الصعيد الإعلامي فقط وإنما على جميع الأصعدة، تستهدف جميع شرائح المجتمع دون استثناء فهي تعمل بطريقة أو بأخرى في التأثير والتغيير على الشباب خاصة بعد ظهور تقنيات مواقع التواصل الاجتماعي في مجال علم الاجتماع والاتصال، مما أدى الى دراستها كظاهرة اجتماعية لها آثارها الاجتماعية والثقافية وتتبع هذه الآثار في أنماط تفكير وسلوك الشباب ودراسة طبيعة التأثير الاجتماعي والتوجيهي الذي يلعبه الانترنت في التأثير على قيم وعلاقات الشباب وسلوكياته وتوافهم الأسري والاجتماعي، بالإضافة الى مستواهم الدراسي ومظهرهم الخارجي.

1.العالم الرقمي Digital World

يتأسس المجتمع الرقمي المعاصر على تكنولوجيا وسائل الاتصال مثل الإنترنت ، والتي تسهم في إنتاج ثنائية (الواقعي وغير الواقعي ، المحسوس والافتراضي)، حيث لا وجود لفواصل بين الافتراضي والواقعي ، لا لان العالم الرقمي في طريقه الى أن يحل محل الواقع فقط ، بل لأنه يعمل على توسيعه وإغنائه ليصل في النهاية الى تغييره أيضاً . ولهذا فإن العالم الرقمي هو عالم اجتماعي بالدرجة الأولى ، لأنه يتأسس على التفاعل بين الأفراد والجماعات وحتى المؤسسات¹⁰ . (عبد الاله فرح 2019)

العالم الرقمي أو ما يسمى ايضاً بالعالم الافتراضي ، هو بيئة مجتمعية على الإنترنت يتم تصميمها ومشاركتها من قبل الأفراد بحيث يمكنهم التفاعل في عالم مصمم خصيصاً للمحاكاة . يتفاعل المستخدمون مع بعضهم البعض في هذا العالم باستخدام نماذج رسومية تستند إلى نصوص أو أشكال ثنائية أو ثلاثية الأبعاد ، ويتعامل الأفراد مع هذا العالم باستخدام لوحة المفاتيح أو الماوس أو أي من أدوات المحاكاة الأخرى . وقد صممت هذه العوالم لأهداف اجتماعية ترفيهية وتدريبية مختلفة¹¹ (https://www.argic.com)

⁸ سعد جلال ، ، علم النفس الاجتماعي، منشأة المعارف الاسكندرية، مصر ، ط٢ ، ١٩٨٤، ص١١٩.

⁹ ابراهيم الغمري ، السلوك الانساني، دار الجامعات المصرية ، القاهرة، ١٩٧٩، ص٢٨.

¹⁰ عبد الاله فرح، العالم الافتراضي ونظرية الممارسة، مؤمنون بلا حدود للدراسات والابحاث ، دراسة اجتماعية في المغرب ، ٢٠١٩، ص٥.

¹¹ ما هو العالم الافتراضي، موسوعة اراجيك، https://www.argic.com.



يتميز العالم الرقمي بأنه مكون من مجتمعات قائمة على الترابط الشبكي وهو عالم يتمثل في شكل صور ورموز ومعاني وخطابات مشتركة ، وتتقاسم فيه نفس العواطف والانفعالات والميولات مهما كانت عابرة وطائشة . إنه عالم يسعى بطريقة أو بأخرى إلى إعادة الاعتبار للمجتمعات التقليدية . مثل القبيلة والعشيرة التي تتميز بشعور أفرادها بالانتماء والرغبة في الانطواء داخل جماعة أو طائفة معينة مهما كانت أهدافها . وهذا ما يسهم في تشكيل المجتمعات الافتراضية التي تشترك في الاهتمامات والأنشطة الاجتماعية والثقافية والسياسية والاقتصادية . وهي مجتمعات لا يمكن فصلها عن شبكة الانترنت ، ولا يمكن لمسها أو تحديد عدد أفرادها¹² (عبد الاله فرح)

لقد ساهم انتشار التكنولوجيا مثل وسائل الاتصال، في تكوين العالم الرقمي الذي أصبح يقوم بمقام المؤسسة التربوية في عملية التنشئة، غير أنها تبقى عملية ضمنية في تكوين شخصية الأفراد وتوحيد استعداداتهم الذهنية. فالعالم الرقمي يشغل، من وجهة نظرنا، كما لو أنه مؤسسة اجتماعية غير ملموسة في الواقع، لكنها تساهم بطريقة معينة في إنتاج الاستعدادات التي لها تأثير عميق على طرائق التفكير والفعل الاجتماعي وذلك عن طريق ما يتلقاه الأفراد من معلومات وأفكار عبر التفاعل الذي يحدث من خلال أجهزة الاتصال المحمولة مثل (الهاتف الذكي، الحاسوب المحمول)، إذ تعتبر الاتصالات المتنقلة نقطة مهمة في فهم السياق الاجتماعي للممارسة، لأن استخدامها ينطوي بالضرورة على حضور الجسد ومفهومنا المتغير لحدوده. فالقبول المتزايد لهذه الأجهزة كجزء لا يتجزأ من أجسادنا وأذهاننا ليس مجرد ظاهرة فردية فحسب، إنها عبارة عن حركة ثقافية، حيث تتشكل من خلال ممارساتنا الاجتماعية وأيديولوجيات وسائل الإعلام والروايات الثقافية التي تصور لنا ما يجب أن يكون عليه المجتمع اليوم¹³. (Manuel Castells)

ولهذا، ليس في مقدور الأفراد أو الجماعات أن ينفصلوا عن هذا النوع من وسائل الاتصال، نظراً لأنهم ضمن تأثير الحتمية التكنولوجية التي أفرزتها المجتمعات الرأسمالية، لأن «التكنولوجيا هي ثقافة مادية. يتم إنتاجها في عملية اجتماعية، وفي بيئة مؤسسية معينة على أساس الأفكار والقيم والمصالح والمنتجات. إلخ

2. مواقع التواصل الاجتماعي Social Media Sites

شهد العالم ثورة إلكترونية ومعلوماتية هائلة وفي ظلها انتشرت برامج التواصل الاجتماعي على شبكة الإنترنت في هذه الأونة الأخيرة وحظيت بانتشار كبير وشعبية عالية جداً، حيث باتت من أكثر البرامج استخداماً في العالم العربي في التواصل الاجتماعي¹⁴ (عيسى بن سلمان الفيفي)، فأعجب بها الناس حتى أخذت حيزاً كبيراً من اهتمامهم ، ومساحة كبيرة من أوقاتهم ، لسهولة استخدامها بجميع الهواتف النقالة والأجهزة الذكية الأخرى ، وكونها في متناول الجميع

¹² عبد الاله فرح ، العالم الافتراضي ونظرية الممارسة، مصدر سابق .

¹³ Manuel Castells ، 'The Impact of the Internet on Society' A Global Perspective' September

8'Provided by' 2014, P.11.

¹⁴ عيسى بن سلمان الفيفي ، برامج التواصل الاجتماعي ، مكتبة نور ، ٢٠١٦ ، ص٦.



الصغير والكبير ، وقلة تكلفتها ، حيث بالغوا في استخدامها ، حيث تراهم مشغولون بها في جميع أوقاتهم في العمل ، وفي بيوتهم ، ومجالسهم ، ومناسباتهم ، وأماكن تنزهاتهم ، وأماكن انتظارهم ، وموائد طعامهم ، وحتى عند قيادة السيارة مما يسبب المخاطر.

لقد تضاربت الآراء مع قبول ورفض لانتشار المواقع الاجتماعية على الانترنت، معتمد ذلك على دراسات وبحوث أقامها العديد من الباحثين الاجتماعيين والأطباء حيث استنتجوا من خلالها أن هناك العديد من التأثيرات السلبية التي تنتج من الإدمان عليها العوارض النفسية وهي الانعزال في غرفة واحدة أمام شاشة، وان كانت صغيرة ولكنها تضع العالم بأكمله بين يدي المستخدمين وبسهولة كبيرة¹⁵. (عيسى بن سلمان الفيقي)

لكن البعض الآخر يرون أن هناك حالة إيجابية لذلك فهو يسمح للمشارك باليوع بكل ما في نفسه من دون خجل أو خوف، ومن جانب آخر فإن هناك العديد من المشاكل التي تسببها هذه الشبكات الاجتماعية منها انتهاك الخصوصية وهدر الوقت ومشاكل زوجية، وقد تناول عدد من الدعاة والأكاديميين المخاطر التي يواجهها الشباب والتي تشمل على محظورات شرعية ومفاسد أخلاقية جراء استخدام الأجيال الناشئة لوسائل الاتصال الاجتماعي بدون ضوابط وتوجيه مما ينذر بعواقب وخيمة على الفرد والمجتمع، والتفكك الأسري ، وأكدوا على ضرورة مراقبة الأسر لأبنائهم، بل وتوجيههم بالشكل الصحيح لكيفية الاستخدام للتقنية الحديثة . ومن ابرز هذه المواقع:

أ. الفيس بوك Facebook

يعتبر موقع " الفيسبوك " واحداً من أهم مواقع التشبيك الاجتماعي ، وهو لا يمثل منتدى اجتماعياً فقط وإنما أصبح قاعدة تكنولوجية سهلة بإمكان أي شخص أن يفعل بواسطتها ما يشاء¹⁶ . (2019) ، Marcel Danesi تم إنشاء موقع الفيسبوك في شباط عام (٢٠٠٤ م) على يد مارك زوكربيرج Mark Zuckerberg ، وقد كان الموقع في البداية مناحاً فقط لطلاب جامعة هارفارد ثم فتح لطلبة الجامعات ، بعدها لطلبة الثانوية ولعدد محدود من الشركات ، ثم أخيراً تم فتحه لأي شخص يرغب في فتح حساب¹⁷. (حسين هتيمي)

يعد " Facebook " من أبرز شبكات التواصل الاجتماعي التي على الرغم من أن عمرها لا يزيد عن عشر سنوات إلا أنها أصبحت الأشهر والأكثر استخداماً وتأثيراً على مستوى العالم ، لأنه يعطي الناس القدرة على المشاركة والتواصل مع الاهل والاصدقاء ، كما انه يخلق بيئة تمكن الأفراد من الدخول بانتظام لتتبع ما يفعل الأصدقاء وتبادل الأنشطة الخاصة بهم ، والتفاعل مع بعضهم وإرسال الرسائل ، والانضمام إلى الجماعات والشبكات الأخرى .

ب. انستجرام Instagram

انستجرام هو من ضمن أحد مواقع التواصل الاجتماعي، حيث يعمل على مشاركة الصور والفيديوهات والرسائل من الكمبيوتر والهواتف الذكية كالفيس بوك وتويتر، وعند إنشاء حساب عليه يمكن لمتابعيك رؤية المنشور التي تنشرها، كما يمكن للمستخدم وضع قصة STORY ومشاركتها مع متابعيه.

¹⁵ المصدر نفسه، ص ٣٣٨.

¹⁶ Marcel Danesi , (2019) : Dictionary of media and communications , M.E. Sharpe New York , p117

* مارك زوكربيرج Mark Zuckerberg وهو طالب في جامعة هارفارد

¹⁷ حسين محمود هتيمي ، العلاقات العامة وشبكات التواصل الاجتماعي ، دار اسامة للنشر والتوزيع ، الاردن ، ٢٠١٥ ، ص ٨٨ .



يعتبر الانستجرام شبكة اجتماعية تتيح للأفراد تبادل الصور والفيديوهات القصيرة وقد ظهر في 10 يونيو 2010 م ، على يد مؤسسه كيفن سيستروم (Kevin Systrom) (ومايك كرايغر (Mike Krieger) ، خريجا جامعة ستانفورد الأمريكية¹⁸ (ميمي عبد المنعم ٢٠١٨) كما ويعتبر الانستجرام شبكة هواة التصوير بجدارة . هو موقع من المواقع التواصل الاجتماعية التي استخدمت حديثا .

حيث انه يمكن المستخدمين من تصفح محتوى المستخدمين الآخرين من خلال الإشارات والمواقع ومشاهدة المحتوى الأكثر شيوعاً و اعطاء الإعجاب بالصور ومتابعة المستخدمين الآخرين لإضافة محتوهم في الصفحة الرئيسية لمتابعة آخر المستجدات والأخبار . ويوفر الانستجرام ميزة جعل الملف الشخصي الخاص بالمستخدم خاصاً (Private) بحيث لا يتمكن الأشخاص غير المتابعين لحساب المُستخدم من مُشاهدة ما ينشره .

سادسا: تأثير الانترنت على الشباب The Impact of The Internet on Young People

أ. التأثير الأخلاقي والسلوكي : يتميز الإعلام الجديد بأن له تأثير مباشر على الجانب الأخلاقي والسلوكي، فهو يعزز لدى الشباب الممارسات غير الأخلاقية من خلال ما يشاهدونه عبر مواقع الانترنت الذي أدى ذ صادفه بتمرد على القيم الدينية والعادات الاجتماعية السائدة وتقشي الرذيلة والتشكيك في قيم الأمة ومعتقداتها ومكوناتها. حيث نجد مواقع تروج للعادات السيئة حيث يترسخ في ذهن الشاب صادفه مشكل أو قلق أو فشل يتجه نحو شرب الخمر أو التدخين دفع الشباب إلى السلوك العدواني من خلال صفحات والمواقع التي تروج لمختلف مظاهر العنف.

ب. فقدان التفاعل الاجتماعي: يخشى العلماء والباحثين من أن تؤدي الإنترنت إلى غياب التواصل والتفاعل الاجتماعي، لأن التواصل فيها يحصل عبر أسلاك ووصلات وليس بطريقة طبيعية، كما أن استعمال شبكة الإنترنت يقوم على طابع الفردية، حيث لا يتعامل مع أسرته بل تجيد التعامل مع الحاسب الآلي.

ت. التأثير على القيم الاجتماعية: ينشأ الشباب في ضوء قيم اجتماعية خاصة تكون بيئة الجماعة الأولية لكن في ضوء ما يتعرض له الشباب خلال تجوله في الانترنت ذات تأثير قوي ما يؤدي الى محو آثار الجماعة الأولية عليه لما يفقده مع مجتمعه المحيط به ويعرضه للعزلة والنفور والتوتر والقلق.

ث. التأثير السيكولوجي إن للإنترنت أثر على الجوانب النفسية الشخصية والفكرية في عالم الشخص وحياته، أحدثت الانترنت أمراض لم تعرفها المجتمعات من قبل وأصبح يميز عصرنا هذا مرض سيكولوجي. ولعل الأضرار الأخلاقية من ابرز السلبيات التي أفرزتها دخول الانترنت الى واقعنا العربي، إذ تقشي ارتياد المواقع المروجة للجنس من قل الشباب ، وما زاد على ذلك تقشي ظاهرة مقاهي الانترنت التي استغلت للوصول الى مواقع مشبوهة، فإن موقع الجنس يحتل مرتبة متقدمة من حيث اهتمام مقاهي الانترنت متقدما على البريد الالكتروني.(ستيتي اميرة ٢٠٢٠)

¹⁸ ميمي محمد عبد المنعم ، شبكات التواصل الاجتماعي (النشأة والتأثير) ، مجلة كلية التربية ، جامعة عين شمس ، العدد ٢٤ ، ٢٠١٨ ص ٢٥ .



سابعاً : العالم الرقمي والتعليم The Digital World And Education

كان ولا يزال العلم والتعليم هما مفتاحا الأمم نحو التقدم حيث هو السبيل نحو تقدم المجتمعات الإنسانية، كما يحرص المعلمين والعلماء على توصيل العلم بكافة الطرق في كل مكان في العالم كما يشهد العصر الراهن الذي نعيش فيه كافة التقنيات التكنولوجية والرقمية التي أدت إلى العديد من التغيرات والتطورات في الكثير من المجالات التعليمية والاجتماعية والاقتصادية في كافة المجتمعات ككل، لذا وصف المجتمع بالمجتمع التعليم الرقمي الذي أسهم في اعتماد التعليم وبشكل كبير على مصادر التعليم الرقمي ألا وهي الانترنت والحاسبات الإلكترونية ومواقع التواصل الاجتماعي حيث غيرت هذه المصادر الرقمية بصورة جذرية في النظام التعليمي والعملية التعليمية ككل، ومن هنا اتضح لنا أن التعليم الرقمي يعد من أهم الوسائل التي تعتمد عليها المنظومة التعليمية حيث تقدم مجموعة من البرامج التعليمية والتدريبية للمعلمين والمتعلمين من الطلاب، والتعليم الرقمي يعد ممارسة من الممارسات التدريسية الحديثة والتي تهدف الى تقديم المحتويات التعليمية للطلاب في إطار التفاعل بين المعلم والمتعلم.

أن التعليم الرقمي هو أكثر إثارة للاهتمام لتلاميذ اليوم من التعليم في الشكل الكلاسيكي. ينتج هذا، من ناحية، عن الافتتان بالإنترنت، وهي البيئة المفضلة للشباب بالنسبة للشباب ومن ناحية أخرى، يتم ممارسة الأساليب في الدروس باستخدام الوسائط المتعددة.

التعليم الرقمي هو الاستخدام المبتكر للأدوات والتقنيات الرقمية أثناء التدريس والتعلم، وغالباً ما يشار إليه بالتعلم المعزز بالتكنولوجيا (TEL) أو التعلم الإلكتروني. يتيح استكشاف استخدام التقنيات الرقمية للمعلمين فرصة تصميم فرص تعلم جذابة في الدورات التي يدرسونها، ويمكن أن تتخذ هذه الدورات شكل دورات وبرامج مدمجة أو كاملة عبر الإنترنت¹⁹ (<https://www.ed.ac.uk/institute-academic>)

ثامناً: الاستنتاجات Conclusions

1. ان استخدامات الشباب لوسائل التواصل الاجتماعي حققت لهم بعض الإشباعات لاحتياجاتهم المتعددة مثل اشباعات التفاعل الاجتماعي، اشباعات التسلية والترفيه وقضاء وقت الفراغ، اشباعات التعرف على الأحداث المحيطة بهم، اشباعات الوصول للمعرفة العلمية، اشباعات توسيع دائرة العلاقات الاجتماعية والصدقات .
2. أن الفرد يلجأ أكثر ما يلجأ إلى استخدام الإنترنت عندما يكون مرتاحاً نفسياً وهذا يعود إلى الظروف النفسية للشباب والتي تدفعه إلى التعامل مع وضعه من خلال استخدام الإنترنت.
3. أن من أبرز التأثيرات الإيجابية لاستخدام الشباب الإنترنت من وجهة نظر المبحوثين هي إتاحتها القدرة على تصفح مواقع التواصل الاجتماعي مثل الفيسبوك، تويتر ويوتيوب وغيرها. ثم التواصل مع الأهل والأصدقاء.
4. أكد معظم الشباب انهم يستخدمون شبكات التواصل الاجتماعي بانتظام، حيث انها بذلك استطاعت ان تحقق محالا عاما احدث تأثيرا على النسق القيمي الاخلاقي.
5. يعتبر التعليم عن بعد وسيلة مثلى لمعالجة المشكلات وتلافي الأضرار الناتجة، واستمرار العملية التعليمية والحفاظ على صحة الطالب والمعلمين من وباء كورونا .



6. يتصف التعلم عن بعد بالمرونة والملاءمة والمساعدة على التعلم الذاتي وحفض مستويات القلق لدى الطالب والرجوع إلى مصادر متنوعه وتوفير وقت وجهد.

تاسعا: التوصيات Recommendations

1. ضرورة أن تنتبه الأسرة لساعات وأماكن استخدام الابناء للانترنت والمواقع التي يدخلوها دون أن تشعرهم بذلك، وتعزز لديهم الثقة.
2. أن تقوم الحكومة أسوة ببعض الدول بحجب المواقع التي لا تتوافق مع عادات وتقاليدهم مجتمعنا أو تلك التي تؤدي بالشباب إلى اعتناق الافكار الغربية والهدامة.
3. ملء فراغ الشباب بنشاطات مفيدة مثل الأنشطة الرياضية والاجتماعية والثقافية.
4. بث الوعي في استغلال مواقع التواصل الاجتماعي لتنمية وتطوير الشخصية لدى الشباب في المجتمع .

المصادر References

1. ابن منظور، لسان العرب، مصدر سابق
2. ابراهيم الغمري ، السلوك الانساني، دار الجامعات المصرية ، القاهرة، ١٩٧٩، ص٢٨.
3. حسن محمد خير الدين، العلوم السلوكية ، مكتبة عين شمس، القاهرة ، ١٩٨٤ ، ص ١٣ _ ١٧.
4. حسين محمود هتيمي ، العلاقات العامة وشبكات التواصل الاجتماعي ، مصدر سابق ص٨٨ .
5. خالد محمود نوفل ، انتاج برمجيات الواقع الافتراضي التعليمية ، دار المناهج للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠١٠، ص٤٥.
6. ستيتي اميرة ، بوهزيلة مروة ، استخدام الانترنت وتأثيراتها على العلاقات الاجتماعية لدى الشباب الجامعي، رسالة ماجستير ، جامعة ٨ ماي ١٩٤٥ ، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية ، قسم علم الاجتماع ، الجزائر ، ٢٠٢٠، ص٧٠.
7. سعد جلال ، ، علم النفس الاجتماعي، منشأة المعارف الاسكندرية، مصر ، ط٢ ، ١٩٨٤، ص١١٩.
8. د. سماح محمد محدي، اندماج الشباب والمراهقين في شبكات التواصل الاجتماعي وتأثيره على إدراكهم للواقع، مجلة البحوث الاعلامية ، كلية الاعلام، جامعة الازهر ، العدد ٥٤ ، ٢٠٢٠، ص١٢٩٩.
9. عبد الاله فرح، العالم الافتراضي ونظرية الممارسة، مؤمنون بلا حدود للدراسات والابحاث ، دراسة اجتماعية في المغرب ، ٢٠١٩، ص٥.
10. عامر ناصر شطارة، الفردانية في الفلسفة الحديثة، دراسات، العلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد ٤١، ٢٠١٤، ص٥١٩ _ ٥٢٠.
11. علاء جواد كاظم ، الفرد والمصير ، دار التنوير ، بغداد ، ٢٠١٥ ، ص٥٥٤.
12. عيسى بن سلمان الفيافي ، برامج التواصل الاجتماعي ، مكتبة نور ، ٢٠١٦ ، ص٦.
13. ميمي محمد عبد المنعم ، شبكات التواصل الاجتماعي (النشأة والتأثير) ، مجلة كلية التربية ، جامعة عين شمس ، العدد ٢٤ ، ٢٠١٨ ، ص٢٥ .
14. وليد سالم محمد الحفاوي، التعليم الإلكتروني تطبيقات مستحدثة ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، ٢٠١١، ص٢٠٧.
15. امجد علي عبد الكاظم، الاندماج الاعلامي في البيئة الاتصالية الرقمية
16. ما هو العالم الافتراضي، موسوعة اراجيك، <https://uomus.edu.iq/NewDep.aspx?depid=20&newid=9419>
<https://www.argic.com>



17. Mahmoud, A. (2001). Can Virtual Reality Simulation Techniques Reshape . The Future of Environmental Simulations?. Online Planning Journal, 47, 1-43.
18. Burdea, G & Colffet, P.(2003). Virtual Reality Technology: Wiley-IEEE Press
19. Manuel Castells 'The Impact of the Internet on Society 'A Global Perspective 'September 8' Provided by '2014, P.11.
20. Marcel Danesi , (2019) : Dictionary of media and communications , M.E. Sharpe New York , p117
21. <https://www.ed.ac.uk/institute-academic-development/learning-teaching/staff/digital-ed/what-is-digital-education>